

آليات رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر منصة Sndl نموذجاً

Mechanisms for digitizing the higher education and scientific research sector in

Algeria the SNDL platform as a model

سيتي سهام^{1*}، بن عجائمة بوعبد الله 2¹ جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم، الجزائر)، sihem.sebti.etu@univ-mosta.dz² جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم، الجزائر)، bouabdellah.benadjaimia@univ-mosta.dz

مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم)

تاريخ الاستلام: 2024/08/05 تاريخ القبول: 2024/11/15 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص: هدفت الدراسة تسليط الضوء على أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الجزائر في إطار رقمنتها لأهم قطاع ألا وهو قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ومن بينها النظام الوطني للتوثيق على الخط، وعليه فإن مساعي الدولة الجزائرية للتحويل الرقمي لم يكن من العدم بل كان نتيجة التطورات الملحوظة التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيات الرقمية ومحاولة بداية التخلي عن الأشكال الورقية وتبني الرقمنة كضرورة حتمية فرضه التحول الرقمي وليس خيار لها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعريف بنظام التوثيق على الخط كاستراتيجيات رقمنة القطاع مع التركيز على أهم القواعد الرقمية التي يقدمها للباحث ودوره في ترقية البحث العلمي.

كلمات مفتاحية: الرقمنة، التعليم العالي، البحث العلمي، الباحث العلمي، النظام الوطني للتوثيق Sndl.

Abstract:

The study aimed to highlight Algeria's most important strategies aspart of its digitization of the most important sector: higher education and scientific research. The Algerian State's endeavours to transform digitalization were not absent, but the result of the remarkable developments in the world in the field of digital technologies and the attempt to begin abandoning paper forms and embracing digitization as an imperative imposed by digital transformation and not an option. This study is designed to publicize the online documentation system as a strategy for digitizing the sector, focusing on the most important digital rules it provides to researchers and its role in the promotion of scientific research

Keywords: Digitization, higher education, scientific research, scientific researcher, sndl.

1. مقدمة:

يتميز العصر الذي نعيشه حالياً بتراكم المعلومات وسرعة انتشارها وتدفقها ويرجع ذلك للثورة العلمية والتكنولوجيات الرقمية التي اقتحمت جميع الميادين الحياتية محدثة بذلك أثر عميق في البنيات الاجتماعية والاقتصادية السياسية، وفي ظل التطور السريع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبح التحول الرقمي والانتقال من الشكل التقليدي ضرورة حتمية لا مفر منها دفعت العديد من الدول تبني وتسطير استراتيجيات وآليات لحاق الركب الحضاري والتقدم التكنولوجي الذي وصلت إليه الدول المتقدمة في شتى القطاعات منها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

إذ يعد قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من أهم القطاعات المسؤولة عن تكوين وإعداد إطارات ونخبة من شأنها تسيير مصالح المجتمع مستقبلاً، كما يلعب دوراً ريادياً في النهوض بأوضاع الأوطان وتنميتها ومن هذا المنطلق أولت الهيئات والمنظمات الدولية والدول اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي ومحاولة ترقيته باعتباره يساهم في بسط قيم حضارية للممارسات الإنسانية الراهنة والمستقبلية. (موسى، 2018، صفحة 72)

وإيماناً بأهمية هذا القطاع واستجابة للتحول الرقمي سعت الجزائر كغيرها من الدول جاهدة لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في ظل التسارع الدولي نحو الرقمنة، خاصة بعد أزمة كورونا التي فرضت على صناع القرار إيجاد طرق وآليات لرقمنة قطاعاتها بعد الغلق المفاجئ والشلل الذي عرفته المؤسسات الجزائرية منها مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي كالجامعات والمعاهد. (بلول، 2023، صفحة 489)

غير أن رقمنة هذا القطاع في الجزائر لم يتم فجأة وإنما تطلب جملة من الاستراتيجيات المخطط لها وتضافر الجهود من قبل مختصين أكفاء ومؤسسات التعليم العالي الجزائرية لإنشاء بيئة رقمية ولعل أبرز تلك الآليات الرامية لرقمنة القطاع إنشاء وفتح العديد من البوابات الإلكترونية التي كانت بمثابة صورة من صور رقمنته ومنها بوابة النظام الوطني

للتوثيق Sndl، من هنا جاءت إشكالتنا: ماهي أهم الآليات التي اتبعتها الجزائر في إطار رقميتها لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي مع التركيز على منصة Sndl؟
وللإجابة عن التساؤل المطروح تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:
- ما المقصود برقمنة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر؟
- ما هو النظام الوطني للتوثيق على الخط؟ وماهي أهم المصادر الرقمية التي يوفرها للباحث الجزائري؟

- ما دوره في ترقية تطوير البحث العلمي بالجزائر؟
أهداف الدراسة:

- تقديم ماهية رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
- التعريف بالنظام الوطني للتوثيق الإلكتروني وأهم الأوعية الرقمية التي يضمها.
- دوره في ترقية البحث العلمي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراستنا كونها تسلط الضوء على موضوع في غاية الأهمية ألا وهو الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي والتي كثر الحديث عنها مؤخرا ولقيت اهتمام العديد من الباحثين والمختصين كونها أصبحت ضرورة حتمية مفروضة على جميع الدول منها الجزائر وليس خيارا من خلال الكشف عن أهم الإجراءات والجهود التي تبذلها الجزائر في سبيل رقمنة هذا القطاع وتطوير نظم تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية من خلال فتح بوابات رقمية منها بوابة Sndl، كما أنها تشكل إضافة جديدة قد يستفيد منها الجهات الوصية من خلال اطلاعهم على المعوقات التي تعترض رقمنة هذا القطاع ومحاولة إيجاد الآليات والحلول للحد منها وتحقيق الهدف المسطر.

2. رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر:

1.2 تعريف الرقمنة:

وردت عدة تعاريف لها نذكر منها أنها عملية تسمح بتحويل المعلومات من النسخة الورقية إلى الالكترونية وحفظها على وسائل الكترونية. (الصريرة، صفحة 134)

في حين اعتبرها "دوج هوجز" أنها إجراء يقوم بتحويل المضامين الفكرية بما فيها المقالات والدوريات والكتب وغيرها الموجودة في أشكال تقليدية إلى أشكال رقمية.

2.2 التعليم العالي:

هي مرحلة من المراحل التعليمية تتطلب حصول الطالب على شهادة البكالوريا للالتحاق بها وبمؤسساتها التي تتمثل في الجامعات والمعاهد وغيرها، تسعى لإعداد الطلاب وجعلهم أعضاء فاعلة ومساهمة في مجتمعاتهم من خلال تلقينهم كل أنواع المعلومات والمعارف.

(بوزعيب، 2022، الصفحات 68-69)

3.2 البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي أنه: كل عملية فكرية تتسم بالتنظيم يقوم بها الباحث العلمي بإتباع طرق علمية منظمة لغرض كشف وتقصي الحقيقة حول مشكلة ما.

كما يعرف أنه الجهد المنظم الذي يقوم به الباحث مستعملاً أساليب علمية وذلك لغرض زيادة سيطرته على بيئته وتحديد العلاقة بين الظواهر العلمية. (سمر، 2023، صفحة 65)

ومن هذا يمكن القول إن البحث العلمي عملية علمية منظمة يهدف لحل مختلف المشكلات الإنسانية والاجتماعية التي تعترض الإنسان في حياته وفق تقنيات وأدوات منهجية مضبوطة تمكن الباحث الوصول لنتائج دقيقة وموضوعية.

4.2 مراحل البحث العلمي:

إن الباحث العلمي وأثناء إجراء لأي دراسة علمية يمر بثلاثة مراحل مهمة وهي كالتالي:

- المرحلة التحضيرية: في هذه المرحلة يقوم الباحث بتحديد إشكالية بحثه وصياغة فروضه وكذا تحديد المفاهيم بالإضافة إلى تحديد مجال بحثه البشري والمكاني والزمني.

- المرحلة الميدانية: تتعلق هذه الخطوة بجمع المعلومات والبيانات وتشمل مجموعة الخطوات كالتواصل مع المبحوثين وتحضيرهم للعملية البحثية ومعرفة مجموعة التحديات التي تواجههم والعمل على تذليلها.

- المرحلة النهائية: تشمل هذه المرحلة تحليل البيانات وتبويبها وتفريغها لغرض كتابة تقرير يضم كل الخطوات التي مرت بها عملية البحث. (لهلوب، 2011، صفحة 83)

5.2 البدايات الأولى للرقمنة بالجزائر:

إن رقمنة قطاعات الإدارات الجزائرية بما فيها التعليم العالي والبحث العلمي لم يكن فجأة بل مر بعدة مراحل، فكانت البداية مع مشروع الجزائر الالكترونية سنة 2005 لتبقى مجرد فكرة إلى غاية سنة 2013 أين قامت وزارة البريد والاتصالات بتسطير خطة تهدف الوصول إلى الجزائر الالكترونية لكن واجهت صعوبات كضعف التدفق الأنترناتي والبيروقراطية ما جعلها مجرد فكرة وبقيت حبيسة أدراج الحكومة إلى غاية سنة 2019 وبعد تصريحات من رئيس الجمهورية على ضرورة التحول الرقمي والحرص على رقمنة القطاعات الجزائرية بما فيها التعليم العالي والبحث العلمي من خلال إتباع آليات واستراتيجيات لغرض رقمنته وعصرنته التي من شأنها المساهمة في ترقيته. (فردية، 2022، صفحة 57)

و لغرض تحقيق الهدف المسطر أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات صارمة للمؤسسات التابعة لها منها الجامعات والمعاهد تؤكد على ضرورة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التسيير كاستعمال البريد الالكتروني وكذا رقمنة الدوريات والنشريات العلمية وذلك لغرض عصرنة العمل البيداغوجي والارتقاء به وإنشاء لجان قيادة محلية تسهر على رقمنة المؤسسات الجامعية، وفي ذات السياق حدد المشروع التمهيدي للقانون التوجيهي للتعليم العالي سنة 2020 الإطار القانوني الذي يسمح بالتحاق المؤسسات الجامعية بعصر التكنولوجيا الرقمية مقترحا عدة أنظمة داعمة للتحول الرقمي والنهوض بالقطاع وعصرنته. (بوزعيب، 2022، صفحة 77).

3.الضرورات اللازمة لرقمنة القطاع بالجزائر:

إن عملية التحول الرقمي والانتقال من نمط إلى نمط يتطلب توفر متطلبات أساسية وأرضية واقعية تساعد على تحقيق الأهداف المسطرة ويمكن إيجازها كالتالي: تصميم استراتيجيات ووضع خطط لمراحل التحول الرقمي من خلال فريق عمل له الخبرة والكفاءة وقادر على تسيير العملية بدقة.

1.3 ضرورات مالية:

تعد الموارد المالية أهم مطلب للتحول الرقمي لأي قطاع ذلك أن التحول من الشكل الكلاسيكي إلى الرقمي يستوجب قطيعة إضافة إلى اقتناء التجهيزات ومعدات جديدة ناهيك عن عمل شركات مع الدول المتقدمة الرائدة في هذا المجال للاستفادة من تجاربها خاصة وأن الجزائر لا زالت في بداياتها في مجال الرقمنة.

2.3 ضرورات بشرية:

يقصد بالمتطلبات البشرية الكفاءات والإطارات التي دور كبير في التحول الرقمي لذا يعتبر رأس المال البشري هو أساس عملية الرقمنة.

3.3 ضرورات مادية:

تتمثل في الأجهزة كالحواسيب، الطابعات، الماسح الضوئي، برامجيات الحماية والأمن وغيرها من الأدوات التي تسهم في رقمنة القطاع.

4.3 ضرورات تشريعية:

إن رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي لا يتوقف على مطالب مالية وبشرية ومادية فقط بل يستوجب سن قوانين تتعلق بحقوق الملكية الفكرية وذلك لضبط حركة النشر والتصفح الرقمي والتصدي للسرقات العلمية في ظل الكم الهائل من المعلومات المتواجد عبر البيئة الرقمية التي ستسمح بظهور تجاوزات غير قانونية. (بوستي و حدادة، 2021، الصفحات 7-6).

4. آليات واستراتيجيات رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري:

إن رقمنة الدولة الجزائرية لقطاعاتها منها قطاع التعليم العالي والبحث لم يكن وليد الصدفة بل تطلب وضع استراتيجيات وآليات كما سبق وأن ذكرنا والتي سطرتها الدولة من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسات التابعة لها للحاق بالركب الحضاري والرقمي الذي وصلت إليه الدول الأخرى ومن بين الاستراتيجيات نجد:

1.4 مشروع الحكومة الالكترونية 2013:

جاءت هذه الآلية بهدف مساندة التقدم الحاصل في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإدماجها في المؤسسات العمومية وتحسين طرق التواصل بين أفراد المجتمع المدني والحكومة، فسارعت الوزارة الشروع في هذه الاستراتيجية من خلال رسم برنامج أولي يعمل على توفير خدمات إلكترونية مبدئية كتسجيل الطلبة الجدد حاملي شهادة البكالوريا تسجيلًا إلكترونيًا عوض الورقي وفتح موقع الكتروني يوفر معادلة الشهادة لطلابها. فإن هذه الآلية حاولت تدعم التحول اتجاه التعلم الإلكتروني والمفاهيم المشابهة له كالتعليم عن بعد وكذا الجامعة الافتراضية.

ووضعت هذه الآلية خمس مؤشرات تسمح بقياس التطور المحرز في إنشاء مجتمع معلوماتي وكذا تقييم قطاع تكنولوجيا الاتصال ومن هذه المؤشرات نجد: مؤشر الجدي الرقمي، مؤشر النفاذ الرقمي، مؤشر التحضير الإلكتروني، مؤشر نشر تكنولوجيا الإعلام وفي الأخير مؤشر التحضير لمشروع الحكومة الإلكترونية.

أما فيما يخص المحتوى خصصت الآلية ثلاثة عشر محورا ضروريا ورئيسيا مع وضع هدف رئيسي وأهداف خاصة شملت كل محور. (احميداتو، 2020، الصفحات 228-229)

2.4 إنشاء المديرية العامة للشبكات وتطوير الرقمنة:

استحدثت وزارة التعليم العالي والبحث العالي مديريات جديدة في إطار رقمنتها قطاعها وهي المديرية العامة للشبكات وتطوير الرقمنة التي تهدف إلى وضع برامج تكوينية لفائدة الموظفين المكلفين بتكنولوجيا الإعلام والاتصال للتعليم والبحث في القطاع.

- العمل على تنظيم اليقظة الإعلامية والاستراتيجية ومسايرة المستجدات المفاهيمية في مجال البحث والتعليم والتكنولوجيات الإعلامية والاتصالية.
 - العمل على التسيير المحكم لموارد الإعلام الآلي وتوفير أدوات تكنولوجية ذات جودة عالية.
- (فردية، 2022، الصفحات 61-62)

3.4 فتح المدرسة الوطنية العليا في علوم وتكنولوجيا الإعلام الآلي:

هي مدرسة عليا فتحت أبوابها للطلاب الجامعيين في الموسم الجامعي 2020/2021 ببجاية، تهدف المدرسة تقديم تكوين عالي للطلبة في مجال تحليل واستغلال البيانات والرقمنة لغرض دعم التقييم، التحسين وكذا التدريب، بالإضافة إلى تكوينهم في التقنيات الحديثة والأمن السيبراني ومن التطلعات المستقبلية للمدرسة: فتح تكوين دكتورالي في الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات والأمن الذكي وفتح تخصصات جديدة منها: نظم المعلومات الذكية وانترنت الأشياء وكذا فتح معمل بحث في الذكاء الاصطناعي. (ENSTI, 2022)

4.4 فتح المدرسة الوطنية للذكاء الاصطناعي:

مدرسة عليا تابعة لمؤسسات التعليم العالي تهدف لتدريس وتكوين المهندسين في نظرية الذكاء الاصطناعي ما يجعلهم قادرين على نشر حلول عملية للمشكلات التي تعترض مختلف القطاعات منها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والزراعية لدعم التنمية في الجزائر. وللمدرسة نفس أهداف المدارس العليا بالجزائر لكنها تسعى لتحقيق ما يلي: التميز في التدريس من خلال تدريب الطلاب من البيانات الضرورية في الرياضيات وفهم مختلف التقنيات للذكاء الاصطناعي وتوفير الاحتياجات الحقيقية في التعليم العالي والبحث العلمي وكذا الإسهام في التنمية الرقمية للجزائر وإنتاج ونشر المعرفة. (ENSIA, 2022).

5.4 استحداث منصات رقمية لفائدة القطاع:

1.5.4 منصة البروغرس:

منصة رقمية تم إنشاءها من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تسمح بتسيير شؤون الجامعة وتسهيل التواصل بين الإدارة الجامعية والطلاب وأبرز مجالات استخدامها نجد: فضاء خاص بالطلبة: تسمح المنصة للطلاب التسجيل عن بعد في مختلف الخدمات الجامعية كالنقل، الاطعام والمنحة ومتابعة مساهمهم الجامعي والاطلاع على علامات التقييمات والامتحانات.

فضاء خاص بالأساتذة: تسمح منصة بروغرس بتتبع مساره المهني بما فيها الترقيات إضافة إلى تسجيل ورصد علامات الطلاب ومتابعة البرنامج الدراسي.

فضاء خاص بالإدارة: تتيح منصة بروغرس لمستخدمي الإدارة الجامعية تتبع تسجيلات الطلاب الجدد وتجديد تسجيلات الطلاب القدامى وكذا تسيير حياة الطالب الجامعية البيداغوجية والخدماتية. (نيشوش وغربي، 2022، صفحة 88)

2.5.4 استحداث المنصة الرقمية ابتكار:

منصة رقمية تم إنشاءها لفائدة الباحثين الجزائريين وطلبة الدكتوراه قصد دعمهم في مشاريع أطروحاتهم، كما تسعى توفير معدات وتجهيزات البحث وجعلها في متناول الباحثين واستغلالها أحسن استغلال ناهيك عن أنها وسيلة فعالة تساعد في صنع القرار وتقييم الجدوى العلمية، وفيما يلي عرض لاهم المنصات التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار رقمنتها للقطاع.

الشكل رقم 01 يمثل المنصات الرقمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر

المنصات الرقمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي حسب المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN)

المنصات الرقمية	الرابط	الاستعمال	موجبة
قضايا الخريجين وصحة الجامعات ALUMNI	http://anciens.mesrs.dz/public	تبادل قصص النجاح العلمية ودعم البحث في مجال المساعدة العلمية وإحداث المعارف	الطبية
منصة (Ask me)	https://ask.mesrs.dz	تقديم وتلقي المساعدة العلمية والاستشارة من بعد	الطبية والاستشارة
منصة (pubmed)	https://pubmed.mesrs.dz/	مكتبة على 45 مليون عنوان في الطب والصيدلة والعلوم الصحية	طبية والكيمياء
أرضية الطبية (ask-me)	https://ask.mesrs.dz	تقديم وتلقي المساعدة العلمية والاستشارة من بعد	الطبية
أرضية توجيهية الطبية نحو الحياة المهنية (crafe)	https://www.mesrs.dz/crafe	مكتبة على 45 مليون عنوان في الطب والصيدلة والعلوم الصحية	الطبية
أرضية المنشورات الجزئية في الطب (pubmed)	http://pubmed.mesrs.dz	مكتبة على 45 مليون عنوان في الطب والصيدلة والعلوم الصحية	الطبية
أرضية منشورات المؤسسات (ASIP)	https://www.asip.cerist.dz	مكتبة على 45 مليون عنوان في الطب والصيدلة والعلوم الصحية	الطبية
نظام إدارة المشاريع المشتركة (PSGPI)	https://psgpi.mesrs.dz	مكتبة على 45 مليون عنوان في الطب والصيدلة والعلوم الصحية	الطبية
أرضية المراسلات الإلكترونية Parapher.electro	http://courriers.mesrs.dz/BOO1/login	مكتبة على 45 مليون عنوان في الطب والصيدلة والعلوم الصحية	مؤسسات القطاع

المصدر : <https://fsic.univ-alger3.dz/?p=17757>

5. النظام الوطني للتوثيق على الخط System National du Documentation en Ligne

1.5 التوثيق على الخط:

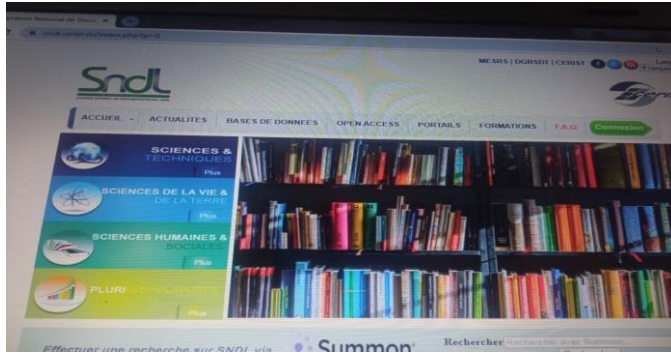
يقصد به مختلف مصادر المعلومات سواء أطاريح، كتب، دوريات، قواعد بيانات وكذا مواقع الكترونية المتوفرة على الخط المباشر وإتاحتها للباحثين لغرض الاستفادة منها بشكل سهل. (صغيري، 2016، صفحة 184)

2.5 تعريف النظام الوطني:

بوابة الكترونية للبحث تشرف عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحوي مجموعة من الوثائق والمعلومات الالكترونية الجزائرية والدولية بثلاثة لغات العربية، الفرنسية وكذا الانجليزية لغرض الاستفادة منها من طرف الباحثين سواء أساتذة أو طلبة الدراسات العليا (المجستير والدكتوراه) وهي متوفرة في كل مؤسسات التعليم العالي بالجزائر سواء جامعات، مدارس، معاهد ومراكز بحث، ويحتوي النظام على نوعين من الوثائق الرقمية:

الأولى: وتكون متاحة دون موانع لجميع الطلاب والباحثين في الجامعات أما الثانية فمخصصة أيضا للأساتذة والباحثين لكن بشرط فتح حساب شخصي للباحث يحوي معلومات من طرف مسئول المكتبة المركزية للجامعة المنتهي إليها الباحث أو مدير المخبر. (SNDL, 2024).

الشكل رقم (02) يوضح واجهة البوابة من خلال محرك جوجل.



المصدر : www.sndl.cerist.dz

3.5 طريقة الولوج للنظام الوطني:

إن ولوج الباحث العلمي الجزائري لبوابة SndL قصد الاستفادة من البيانات والوثائق التي يحتويها تستدعي فتح حساب شخصي كما سبق وأن ذكرنا وإتباع المراحل التالية:

- دخول إلى الموقع عبر محركات البحث جوجل مثلا www.sndl.cerist.dz أو كتابة SndL فقط ليظهر بعدها في النتيجة الأولى الموقع الرسمي للنظام الوطني للتوثيق على الخط.
- الدخول إلى الموقع الرسمي للنظام ليظهر بعدها خانتان فارغتان الأولى تتعلق باسم المستخدم وكلمة المرور يتم ملأتهما من طرف الباحثين ليتم بعدها الضغط على أيقونة Connexion.

- اختيار مجال تخصص الباحث ضمن الخيارات التي يمنحها له النظام الذي يحتوي على أربعة مجالات وهي: علوم الحياة والأرض، العلوم والتقنيات، العلوم الإنسانية والاجتماعية إضافة إلى مجال ذو تخصصات مختلفة وكل مجال به العديد من الكتب الالكترونية والمجلات وقواعد البيانات الالكترونية ليتم الضغط على حانة RESSOURCES لتحصل على الوثائق الالكترونية الموجودة بالنظام. (اخلف، 2014، صفحة 243)

4.5 أهداف منصة النظام الوطني للتوثيق على الخط:

لنظام غايات وأهداف يرمي تحقيقها وهي:

- تسهيل إيصال المعلومات للباحثين والمستفيدين من النظام من خلال الشبكة البحثية الأكاديمية وترقية ورفع البحث العلمي الجزائري..

- تشجيع وحث الباحثين على الإنتاج الفكري ودعمهم من خلال توفير مختلف الدوريات العلمية بتخصصات مختلفة وكذا مساهمة التطورات الحاصلة في مجال المعرفة والعلم.

5.5 الأطراف القائمة على سير هذا النظام:

لإنجاح عمل النظام الوطني للتوثيق على الخط تضافرت الجهود وتقاسمت الأدوار والمهام من طرف العديد من الجهات والمؤسسات الجزائرية وهي كالتالي:

1.5.5 المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي DG RSDT :

تعتبر المديرية العامة للبحث العلمي والتكنولوجي الجهة الوصية على هذا النظام وتعني بمهمتي الاشتراك والاقتران في قواعد البيانات الموجودة على الخط وكذا محاولة التعريف بها ومضامينها لمستخدميها.

2.5.5 مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIS :

للمركز دور تقني بارز جدا من خلال تجهيز المعدات الضرورية للمشروع وكل ما تعلق بالبرمجيات والحواسيب وكذا شراء التراخيص، كما يعمل المركز على تحيين وتحديث النظام شكلا وتصميما والإجابة عن تساؤلات المستفيدين من النظام عن طريق الهاتف أو البريد. الناشرون: ويقصد بالناشرين هنا دور النشر والتي يكمن دورها في تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات للمستفيدين من النظام.

3.5.5 المكتبات الجامعية المركزية:

يقع على عاتق المكتبات الجامعية المركزية مهام إنشاء حساب جديد للأعضاء الجدد غير منخرطين في المخابر الجامعية وتضم الأساتذة الجامعيين، طلبة الدراسات العليا (ماجستير- دكتوراه)، طلبة السنة الثانية ماستر.

4.5.5 مخابر البحث الجامعية:

يتولى مهمة تسيير حساب المخابر وفتح حسابات للباحثين المشتركين في المخابر. (صغيري،

2016، صفحة 186)

6. الأوعية الرقمية التي يوفرها للباحث الجزائري:

يوفر النظام الوطني للتوثيق على الخط عددا هائلا من المصادر الرقمية التي يمكن أن يستفيد منها الباحث الجزائري في أبحاثه العلمية ونذكر منها:

1.6 البوابات الرقمية الجزائرية:

يقصد بها مجموع المنصات التي توفر المعلومات بشكل رقمي التي تم انشاءها من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العالي بالتنسيق مع المؤسسات التابعة لها كمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني وهي كالتالي:

1.1.6 البوابة الوطنية للمجلات Asjp :

بوابة إلكترونية جزائرية يديرها مركز البحث العلمي والتكنولوجي يوفرها النظام الوطني للتوثيق على الخط للباحث الجزائري تحوي على مقالات علمية محكمة ويمكنه الولوج إليها من خلال الرابط التالي : www.asjp.cerist.dz تسعى إلى تسهيل وتوحيد عملية النشر العلمي من خلال إرسال الباحثين مقالاتهم للمجلات التابعة للمنصة ويتم معالجتها إلكترونيا من مرحلة إرسال المقال إلى نشره أو رفضه عبر الايمايلات المهنية للباحثين. (بلول، 2023، صفحة 494)

2.1.6 بوابة الدوريات العلمية:

منصة تم إنشائها من قبل مركز البحث في الإعلام العلمي والتكنولوجي يسعى لتوفير الدوريات العلمية الوطنية في مختلف التخصصات مع إمكانية تحميل المقالات بشكل مجاني. (كداوة، 2014، صفحة 116)

3.1.6 الفهرس الموحد الجزائري:

يعمل هذا الفهرس على جمع الأرصدة التوثيقية للمكتبات الجزائرية وتضم المكتبات الجامعية، مكتبات مراكز البحث، المكتبات المدرسية وكذا مكتبات المعاهد ويهدف إلى المشاركة في مصادر المعلومات عن طريق الإعارة المتبادلة بين المكتبات. تطوير منصة تسمح باستعمالها كنقطة وصول لمصادر المعلومات بالمكتبات المشتركة-

التعريف بالوثائق المتاحة من خلال وضع قاعدة ببليوغرافية وطنية يتم الاعتماد عليها في العمليات التوثيقية. (كداوة، 2014، الصفحات 122-123)

4.1.6 بوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات Pnst :

بوابة وطنية تسمح للباحثين الاطلاع على الانتاجات العلمية والتي تعمل على تسريع وتيرة الموافقة على المواضيع الخاصة بالأطروحات التي قد تأخذ وقتاً طويلاً في المصالح التابعة للجامعات.

- تسهل على الباحثين عملية إيداع أطروحاتهم التي تم مناقشتها من خلال تخفيف أعباء التنقل إلى مركز البحث للإعلام العلمي والتكنولوجي لغرض الإيداع.

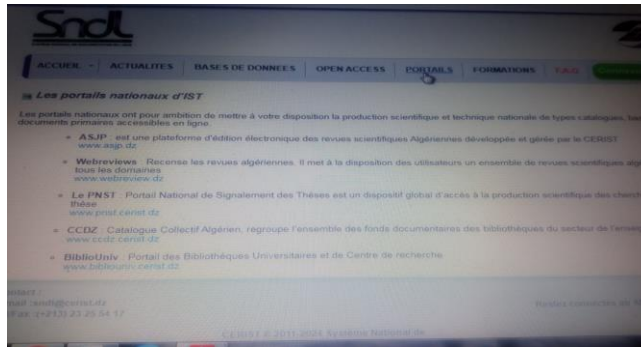
- الإبلاغ والإشعار عن الانتاجات العلمية وتجميعها عن طريق ضمان أرشفة لأعمال البحث.

- تجميع الجهود البحثية المستمرة من خلال إنشاء قاعدة بيانات للأنشطة البحثية وإتاحة

الوصول إلى الأطاريح الالكترونية وكذا محاولة الحد من الانتحالات الأكاديمية وتجنب

المواضيع المكررة. (اخلف، 2014، صفحة 241)

الشكل رقم (03) يوضح البوابات الرقمية التي توفرها منصة نظام sndl



المصدر: www.sndl.cerist.dz

2.6 قواعد البيانات العالمية:

يوفر النظام علاوة على البوابات الرقمية الجزائرية قواعد بيانات عالمية بلغات أجنبية

يمكن للباحث الجزائري الاستفادة منها وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

1.2.6 قاعدة بيانات : Scopus :

قاعدة بيانات تم إنشاءها من طرف شركة Elsevier والصادرة عام 2004، تحوي العديد من المراجع الببليوغرافية المختلفة (مقالات، مستخلصات) تضم حوالي 18000 دورية إضافة إلى 38 مليون من المستخلصات وتشمل عدة تخصصات علمية.

2.2.6 قاعدة بيانات :Cairn :

هي قاعدة بيانات صدرت عام 2006 باللغة الفرنسية بالتنسيق مع المكتبة الوطنية الفرنسية وأربعة دور نشر، تضم حوالي 244 دورية وما يزيد عن 69400 مقال، أما فيما يخص التخصصات التي تغطيها هذه القاعدة فهي كالتالي: الفلسفة، الرياضة والمجتمع وغيرها.

3.2.6 قاعدة بيانات : Ebsco :

هي قاعدة بيانات تصدر عن شركة أمريكية، تضم عددا هائلا من المراجع الببليوغرافية منها 8200 دورية مطبوعة ومنها 4700 دورية توفر البحوث كاملة منذ 1975 إلى يومنا هذا. (يحياوي، 2020، صفحة 259)

الشكل رقم (04) يمثل قواعد البيانات الأجنبية الموجودة بالنظام.



المصدر: www.sndl.cerist.dz

7. دور منصة النظام الوطني للتوثيق في ترقية وتطوير البحث العلمي:

إن الباحث العلمي أثناء إعداد أبحاثه يحتاج إلى المعلومات التي تعتبر المادة الأولية والأساسية بناء بحثه، فبناء معرفة جديدة يكون انطلاقا من معارف سابقة لا من العدم، وبالتالي فإن عدم قدرة حصول الباحث على المعلومات وإتاحة استخدامها بطرق سهلة قد

يكون سبب لنقص الابتكار أو عدمه، ومن هنا فإن العلاقة بين المعلومات والبحث العلمي هي علاقة تكامل وترابط لا يمكن التفرقة بينهما. (صغيري، 2016، صفحة 190)

يعد النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني خطوة من خطوات الدولة الجزائرية في إطار رقمنتها لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال الوزارة الوصية والمؤسسات التابعة لها لتوفير المصادر الإلكترونية المحلية والدولية وإتاحتها للمجتمع الأكاديمي بالجزائر وذلك لغرض ترقية البحث العلمي بالجزائر والنهوض به. (كادي و خديم، 2022، صفحة 366) و ذلك من خلال:

1.7 تسهيل عمليات البحث العلمي:

يتيح النظام الوطني فرصة الحصول على المعلومات باعتبارها المادة الأولية لأي بحث علمي في وقت أسرع وجهد اقل فبمجرد إدخال الباحث للكلمات المتعلقة ببحثه أو العنوان تظهر كافة النتائج والدراسات الموجودة بقواعد البيانات سواء الوطنية أو الدولية بما فيها لأطروحات والمقالات والمراجع مما يجعله يخفف الكثير من الأعباء على الباحثين مع إمكانية تخزينها وحفظها والرجوع إليها في أي وقت ما يساهم أيضاً في تسريع وثيرة البحث العلمي. (بلول، 2023، صفحة 497)

2.7 إنشاء نمط تعليمي إلكتروني حديث:

للنظام الوطني للتوثيق غاية مهمة تتمثل في الإسهام في توفير جو تعليمي حديث يواكب التطورات الحاصلة في مجال التعليم الإلكتروني الذي يتكون من عناصر أساسية كالمعلم والمتعلم إضافة إلى البنية التحتية والدعم التقني وكذا المحتوى الأكاديمي وغيرها من العناصر.

3.7 حلقة وصل بين الباحثين ومراكز البحث العالمية:

يعتبر نظام Sndl حلقة وصل بين المنتج العلمي للباحثين الأكاديميين ومراكز البحث العالمية ما يسمح ذلك بثمين انتاجاتهم الفكرية والعلمية عن طريق المجلات الوطنية أو العالمية التابعة للنظام. (صغيري، 2016، صفحة 191).

4.7 آلية لمكافحة الانتحالات الأكاديمية:

يتميز الفضاء الرقمي بالأعداد الهائلة من المعلومات وسرعة انتشارها مما يطرح إشكالات متعلقة بالسرقات العلمية التي صارت تهدد البحث العلمي، ومن هنا جاء دور النظام الوطني للتوثيق بالتصدي للسرقات العلمية بالجزائر من خلال بواباته منها بوابة الإشعار عن الأطروحات والتي توفر للباحث نسخ إلكترونية قابلة للتحميل والتي سبق وأن تم مناقشتها إضافة إلى تلك التي لم تناقش بعد أي لازالت طور عمليات البحث، مما يساهم في كشف حالات الانتحالات العلمية وجعل الباحث العلمي الجزائري أكثر حرصا على الأمانة العلمية.

5.7 توسيع دائرة التواصل العلمي:

يعد النظام الوطني للتوثيق همزة وصل بين الناشرين والقراء فمن خلاله يمكن للمستفيدين سواء طلبة أو أساتذة أو باحثين الوصول إلى كم هائل من المصادر الرقمية واستخدامها وتبادل وجهات النظر والأفكار والذي من شأنه يساهم في دفع وترقية البحث العلمي. (بحري و بن طيفور، صفحة 256)

6.7 احتوائه على أرصدة مكتبية ثرية:

وفي مختلف التخصصات ما يجعل الباحث العلمي مساهرا للمستجدات الحاصلة في مجال العلوم إضافة إلى تمتعها بدرجة من الموثوقية العلمية باعتباره يضم أبحاث علمية مختلفة محكمة وذات مستوى علمي رفيع. (سمرة، 2023، صفحة 69)

7.7 تطوير المهارات البحثية للأكاديميين:

يشتمل النظام الوطني للتوثيق عددا من قواعد البيانات الوطنية والعالمية التي تتضمن كما هائلا من المعلومات التي يستطيع الباحث الحصول عليها باستخدام مهارات بحثية تساعده في ذلك إضافة إلى تقييم تلك المعلومات والتحقق من مصداقيتها. (صغيري، 2016، صفحة 193)

8. الخاتمة:

وفي الختام يمكن القول إن الدولة الجزائرية أدركت ضرورة التحول الرقمي الذي فرضته التطورات الراهنة خاصة في فترة وباء كورونا سنة 2019 والغلق للمؤسسات الجامعية سعت جاهدة لرقمنة قطاعاتها منها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق جودته وعصرنته متبعة سلسلة من الآليات والجهود ولعل أبرزها إنشاء وفتح منصات وبوابات رقمية منها النظام الوطني للتوثيق على الخط بالتنسيق مع الوزارة الوصية ومركز البحث للإعلام العلمي والتكنولوجي.

عمل النظام الوطني منذ إنشائه على توفير للباحث العديد من قواعد بيانات منها ماهي محلية وأخرى أجنبية لغرض توفير المعلومات للباحثين في أسرع وقت وبجهد أقل وبالتالي نشر المعرفة وساهم أيضا في ترقية البحث العلمي بالجزائر من خلال احتوائه على أرصدة مكتبية ثرية بتخصصات متعددة وتمكين الباحثين من استخدام مهارات بحثية تمكنهم من حصولهم على المعلومات التي يريدون، غير أن الجزائر وفي طريقها للتحول الرقمي واجهت مجموعة من المعوقات منها ماهي مادية، بشرية وأخرى مالية باعتبارها لازالت في بدايات رقميتها لقطاعاتها و في الأخير يمكن تقديم التوصيات التالية:

- التوعية حول ضرورة وأهمية التحول الرقمي في جميع القطاعات منها التعليم العالي والبحث العلمي.
- تكاثف الجهود بين الوزارة ومركز البحث للإعلام العلمي والتقني والمؤسسات الجامعية لتحقيق الهدف المنشود ألا وهو رقمنة قطاع التعليم العالي.

- توفير البنية التحتية لرقمنة المؤسسات الجامعية من وسائل مادية وبشرية ومالية.
- توعية الباحثين حول أهمية استخدام النظام الوطني كقواعد بيانات تساهم في نشر الانتاجات العلمية.

- إجراء دورات تدريبية للباحثين ومستخدمي النظام حول طرق استخدامه والاستفادة من المصادر الرقمية التي يحتويها والقضاء على ما يسمى الجهل الرقمي.

- إتاحة النظام الوطني للتوثيق لجميع شرائح المجتمع الأكاديمي وتعويدهم على البحث في بيئة رقمية تواكب التطورات الحاصلة.

- تحسين مستوى اللغة الانجليزية للباحثين لتسهيل طرق البحث في قواعد البيانات الأجنبية.

- الاشتراك في مجلات وقواعد بيانات عالمية ثرية تتناسب واحتياجات الباحثين وتخصصاتهم.

- إبرام اتفاقيات عمل مع الدول المتطورة لغرض الاستفادة منها في مجال الرقمنة.
- تشجيع المختصون على إنشاء هذا النوع من البوابات الرقمية لنشر المعرفة وتأسيس مجتمع معرفي.

قائمة المراجع:

ENSIA. (2022). *ENSIA*. Consulté le 02 20, 2024, sur

<https://www.ensia.edu.dz/ar/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%af%d8%b1%d8%b3%d8%a9/>

ENSTI, B. (2022). *ENSTI*. Consulté le 02 20, 2024, sur <https://eddirasa.com/ensti-bejaia/>

SNDL. (2024). *SNDL*. Consulté le 02 20, 2024, sur <https://www.sndl.cerist.dz/index.php?p=1>

آمال سي موسى. (15 جوان، 2018). الوضع الراهن للبحث العلمي في الجزائر. *المفكر للدراسات القانونية والسياسية، الثاني (الاول)، 72*.

بريزة بوزعيب. (2022). الرقمنة و دورها في عصرنة التعليم العالي في الجزائر. *جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الادارية، الخامس (الثاني)، 68-69*.

بوعلام اخلف. (2014). *مهارات البحث عن المعلومات العلمية و التقنية في محرك البحث جوجل*. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر.

توفيق بوسقي، و سهام حدادة. (05 افريل، 2021). الجامعة الجزائرية و انماط التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا. *ملتقى وطني حول طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة و مقتضيات تحقيق الجودة، 6-7*. جامعة قلمة.

خالد عبده الصرايرة. (بلا تاريخ). *الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات* (الإصدار ط01). كنوز المعرفة.

رشيد يحيواوي. (جوان, 2020). استخدام اساتذة العلوم الاقتصادية للنظام الوطني للتوثيق على الخط في البحث العلمي. *ادارة الاعمال و الدراسات الاقتصادية، المجلد السادس* (العدد الاول)، 259.

زين الدين كادي، و خديجة خديم. (ماي, 2022). النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL و البحث العلمي الاستخدامات و الرهانات دراسة حالة جامعة وهران 01. *مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية، المجلد السابع* (العدد الثالث)، 366.

ضياء الدين بن فردية. (ديسمبر, 2022). دور الرقمنة في تطوير البحث العلمي و الرفع من مستوى التحصيل الاكاديمي للطلبة. *مقاربات في التعليمية، المجلد الثالث* (العدد الرابع)، 57.

عبد القادر كداوة. (15 جوان, 2014). النظام الوطني للتوثيق العلمي بوابة الباحثين للانتاج الفكري الوطني و العالمي. *المداد، المجلد الثاني* (العدد الاول)، 116.

عمرسمة. (2023). *التكنولوجيا الرقمية و اثرها في تطوير البحث العلمي. مقاربات في التعليمية*، 65.

فاطمة بحري، ونسيمة بن طيفور. (بلا تاريخ). النظام الوطني للتوثيق على الانترنت SNDL كالية للحد من السرقات العلمية. *الفقه القانوني و السياسي، المجلد الاول* (العدد الاول)، 256.

فهيمة بلول. (جوان, 2023). رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر: هل سيتحقق شعار صفر ورقة في الجامعة الجزائرية؟ *لمفكر، الثامن عشر* (الاول)، 489.

محمد احميد اتو. (01 مارس, 2020). سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. *ملتقى وطني حول دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي*، 228-229. كلية الحقوق جامعة الجزائر 03.

- محمود تيشوش، و صباح غربي. (سبتمبر، 2022). استخدام منصة بروغرس بين الواقع و المأمول. *المجلة العلمية للتكنولوجيا و علوم الاعاقة، المجلد الرابع (العدد الثالث)*، 88.
- ميلود صغيري. (جوان، 2016). استخدام قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط بالجامعة الجزائرية. *العلوم الانسانية، المجلد السادس (العدد الاول)*، 186.
- نريمان يونس لهلوب. (2011). *استراتيجية البحث الاجتماعي (الإصدار ط01)*. عمان: دار اسامة للنشر و التوزيع.